

على الغلاف

شرارة انتفاضة في السجون

الاحتلال يغلق معتقلي «نضحة» و«ريمون»... وتلويح بالإضراب الشامل



حاوّل الاحتلال منع الاحتجاجات بإجراءاته قمعية رد عليها الأسير حمزة أبو الصاوويت (في الإطار) بالهجوم على ضابط (أي بي آيه)

إلا بموجب تنسيق مسبق مع قيادة التنظيم، وهي الخطوة التي يهدف بها الاحتلال إلى تشتيت الأسرى ومنعهم من تنسيق خطوات موحدة.

ومن الإجراءات التي أسهمت في استفزاز الأسرى، منع عائلة الطويل من زيارة ابنتها بشرى ووالدها جمال في سجن «مجدو»، إضافة إلى إهانة ذويهم خلال التفتيش قبل الزيارة، بل إجبارهم في بعض الحالات على التجرد من ملابسهم. وعلم في وقت لاحق أن قوة إسرائيلية خاصة (متسادة) معززة بالكلاب اقتحمت غرف أسرى «الجهاد» بعدما فرض نحو 180 دولاراً غرامة على كل واحد منهم، ثم صادرت الأدوات الكهربائية وأدوات المطبخ، وعمدت إلى نقل 24 أسيراً إلى جهات غير معلومة.

رغم ذلك، فإن الظرف السياسي المحلي والإقليمي لا يضمن للأسرى نجاح خطواتهم، ففلسطينياً الضفة المحتلة غارقة في أزمات السلطة المالية، وغزة تعاني آثار الحرب حتى اللحظة، فيما الوسط العربي مشغول تماماً عن فلسطين، كذلك فإن الوسيط المصري غائب عن دوره كلياً. هذا كله يخيف الأسرى، لكنهم أمضوا قريباً من عام وهم يخسرون مكتسباتهم شيئاً فشيئاً، فضلاً عما زاده الشتاء في معاناتهم (راجع

لا يخشى الأسرى الفلسطينيون معاناة الامتناع عن الطعام. بقدر ما يخافون أن تنتهي لعبة «عض الاصابع» لمصلحة إدارة السجون. فمن نتائج ذلك تثبيط عزيمتهم ونكوصهم عن خوض إضراب لاحق. لكن الاحتلال استبق كل ذلك بإجراءات قمعية شديدة

غزة - رام الله - هاني إبراهيم، محمود عيسى

الإضراب المفتوح عن الطعام: آخر «الخيارات الإيجابية» التي يمكن أن نصل إليها. يخبرك بذلك كل من خرجوا من الأسرى في السجون الإسرائيلية وعاشوا تلك التجربة. لكن، بعد أشهر طويلة من إهمال قضيتهم، يعتمز الأسرى داخل السجون خوض إجراءات تصعيدية مطلع الشهر المقبل، بعدما توافقت قيادات الحركة الأسيرة، ابتداءً من حالات العصيان ورفض قرارات شرطة السجن كتفتيش الغرف والأقسام، انتهاءً بالتوجه نحو الإضراب المفتوح حتى العاشر من آذار. ومع أن الأسرى يعلنون هذه الخطوات في الإعلام حتى ترد إلى باقي السجون عبر الإعلام أيضاً، فإن ما حدث يوم أمس كان مفاجئاً. إذ حاول الاحتلال استباق التنسيق بين قيادة الحركة الأسيرة لضرب أي

أسرى «الجهاد الإسلامي» يقودون المواجهة بإسناد أسرى الفصائل

خطة قد تؤدي إلى إتمام الإضراب، الذي عادة وليس دائماً، ينجح في تحقيق مطالبهم. إثر ذلك، بدأ أسرى حركة «الجهاد الإسلامي» في سجن «ريمون» أولاً، ثم «نضحة» (الأثنان في النقب جنوب فلسطين)، حالة من العصيان رداً على عزل عدد من أسرى «الجهاد»، ثم تبعهم في الاحتجاج أسرى «فتح». يقول أسرى «ريمون» عبر اتصالات إنهم رفضوا الخروج من أقسام السجن، ولاحقاً انضم إليهم أسرى «حماس»، والجبهتين الشعبية والديموقراطية.

حالة توتر دفعت الاحتلال إلى التعامل بسياسة العصا الغليظة، وهو ما رد عليه الأسير حمزة أبو صواوين (معتقل من غزة عام 2013، ومحكوم بـ13 سنة) إلى الهجوم على أحد ضباط وحدة «النحشون»، ويدعى حاييم أزوفاي، فيما تضاربت الأنباء بين أنه حاول خنقه بسلك حديدي، أو طعنه في وجهه بقضيب حديدي. وعادة، تتعامل إدارة السجون بخطورة مع مثل هذه المواقف، فأغلقت سجن «ريمون» و«نضحة» و«إيشل» كلياً، واستنفرت قواتها في بقية السجون مانعة الأهالي من زيارة ذويهم.

في المقابل، أقاد أسرى «الجهاد» في «ريمون» بأنهم قرروا خوض مواجهة شبيهة بالتي خاضوها في كانون الأول الماضي، وذلك بالإضراب لثلاثة أيام خلال الأسبوع الجاري (الأحد، والثلاثاء، والخميس). وتتخصص الآن مطالبهم في إرجاع «الأسير القائد زيد بسيسي» إلى السجن، وإخراج علي الصفوري ومجدي ياسين ومحمود أبو الرب من العزل الانفرادي، فضلاً عن منع نقل أي من أعضاء الهيئة القيادية

تناقض حمساوي - فتحاوي على الرياض

فإن إيران لم تطلب منا أن نبيع أي مواقف».

الموقف اللافت والخطير هو ما قاله البردويل بشأن ما يشاع عن هجوم للجيش المصري على قطاع غزة، في ظل تلميح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى أن القطاع صار يمثل «تهديداً استراتيجياً» في شرق البلاد، إلى جانب اتهام «حماس» بعض الإعلاميين المصريين بتهيئة الرأي العام لتقبل ذلك. إذ قال القيادي الحمساوي: «مشهد الأطفال الذين قتلوا في ليبيا (يقصد على يد مصر)، أن يتكرر في غزة فهذا مشهد عصيب جداً، لكننا نؤكد ليس خوفاً، لأننا لم نخف من الجيش الإسرائيلي، أننا لن نسكت عن أي يد عربية أو حتى فلسطينية تمتد علينا، ولكننا لا نتوقع أي هجوم عربي ضد غزة».

في سياق آخر، جرى تطور لافت في الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية في الضفة المحتلة أمس، إذ قطعت شركة الكهرباء القطرية الإسرائيلية، الكهرباء، عن أجزاء واسعة من محافظتي نابلس وجنين، شمال الضفة، في خطوة «تحذيرية لدفعهم إلى سداد المستحقات»، مع توقعات بأن تسعى الشركة الإسرائيلية إلى فصل التيار الكهربائي يومياً.

هذه الحادثة تعدّ تصعيداً غير مسبوق في الضفة التي تنعم بالكهرباء على خلاف غزة، لكن الشركة الإسرائيلية، التي تطالب رام الله بسداد 1,9 مليار شيكل (نحو 480 مليون دولار)، هددت بأنها ستصل إلى فصل نحو 50% من الطاقة الكهربائية الواصلة إلى مدن الضفة... «وقد يصل في مراحل متقدمة إلى غزة».

(الأخبار)

بالرياض ليست في «حالة خصومة»، وأن زيارة لرئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل، للسعودية غير مستبعدة. أما «أبو مازن» فاكتفى، وفق الأنباء الظاهرة، بشكر المملكة وطلب الدعم، فيما أكد سلمان «المواقف الثابتة للسعودية تجاه الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة وتحقيق السلام العادل والدائم».

زيارة قابلتها تصريحات مطولة لصالح البردويل، خلال ندوة إعلامية، قال فيها إن العلاقة التي تربط حركته بالسعودية «إيجابية»، معرباً عن أمله في عقد حوار بين الجانبين، ولاقاً في الوقت نفسه إلى بعض الجهود التي تبذلها «حماس» لعقد هذا الحوار. وكشف البردويل عن أنه «بعد اتفاق مكة عام 2007، حدث تضليل للقيادة السعودية عبر السلطة الفلسطينية التي قالت إن حماس قتلت الناس، وجلبت أفلاماً من العراق لتقول إن الحركة تقتل الناس في غزة، وهو ما جعل الرياض تغضب كثيراً»، مستشهداً بالاوروبيين «الذين قالوا إن من نقض اتفاق مكة هو محمود عباس... ليس بيننا وبين السعودية والإمارات إلا كل خير».

أما عن العلاقة بإيران، فاستطرد البردويل: «كثيرون يطرحون أسئلة من قبيل: هل ستجاوز العلاقة المشكلة السورية، وهل ستبقى حماس رهينة الألام الشعب السوري التي تتهم فيها إيران وحزب الله بأن لهما اليد الطولى في كل ما يجري؟»، مستدركاً: «في النهاية نرى أن ما ستغلبه الحركة هو مصلحة المقاومة الفلسطينية، لأننا نحترم كل يد ساعدت المقاومة بالسلاح والمال، وحتى تكون منصفين،

بالتزامن مع زيارة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أمس، للعاصمة السعودية، ولقائه هناك الملك سلمان بن عبد العزيز، كانت حركة «حماس» تقدم «كشف حساب» سياسياً طويلاً، أفصح عنه القيادي البارز في الحركة، صلاح البردويل، متحدثاً للمرة الأولى عن طبيعة العلاقة بالرياض، ومعلناً موقف «حماس» إذا ما انجز الجيش المصري وراء الدعوات الإعلامية إلى قصف غزة، مثلما حدث مع ليبيا. صحيح أن زيارة عباس كانت أشبه بـ«زيارة بروتوكولية» لينسج خطوط العلاقة الجديدة بسلمان، لكن ذلك لا يخفي ارتباطاً بما يشاع حول ترتيبات جديدة لعلاقات «حماس» في المنطقة، وخاصة أن القيادي، يحيى موسى، أعرب قبل يومين عن أن العلاقة

من الصعب على «حماس» أو «فتح» أن تخزيا ظهور ساحة منافسة جديدة عنوانها استرضاء السعودية بملكها الجديد. فبعد حديث حمساوي عن إمكانية زيارة خالد مشعل للرياض، سبقه إليها محمود عباس

اختتم عباس أمس زيارته إلى السعودية حيث التقى الملك سلمان (أي بي آيه)

